(147) الاَرض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة من كلّ لون فاكتستها وتزينّت بغيرها من ألوان الزين. قوله: (قادرون عليها)، أي متمكنون من استثمارها والانتفاع بثبوتها. قوله: (أتاها أمرنا)كناية عن نزول بعض الآفات على الجنات والمزارع حيث يجعلها "حصيداً" شبيهاً بما يحصد من الزرع في استأصاله. قوله: (كأن لم تغن)بمنزلة قوله: كأن لم ينبت زرعها. قوله: (دار السلام)فهو من أوصاف الجنة، لاَنّ أهلها سالمون من كل مكروه، بخلاف المقام فانّها دار البلاء. هذا ما يرجع إلى تفسير مفردات الآية. وأمّا تفسيرها الجملي، فنقول: نفترض أرضاً خصبة رابية صالحة لغرس الاَشجار وزرع النبات وقد قام صاحبها باستثمارها من خلال غرس كلّ ما ينبت فيها، فلم يزل يتعاهدها بمياه الاَمطار والسواقي، فغدت روضة غنّاء مكتظة بأشجار ونباتات متنوعة، وصارت الاَرض كأنّها عروس تزيّنت وتبرجت، وأهلها مزهوّون بها يظنّون انّها بجهدهم ازدهرت، وبإرادتهم تزيّنت وانّهم أصحاب الاَمر لا ينازعهم فيها منازع. فيعقدون عليها آمالاً طويلة، ولكن في خضم هذه المراودات يباغتهم أمره سبحانه ليلاً أو نهاراً فيجعل الطري يابساً، كأنّه لم يكن هناك أي جنة ولا روضة. هذا هو المشبه به والله سبحانه يمثل الدنيا بهذا المثل، وهو انّ الاِنسان ربما يغتر بالدنيا ويعوّل الكثير من الآمال عليها مع سرعة زوالها وفنائها، وعدم ثباتها واستقرارها.